# سد أليسو التركي
# وتأثيراته المستقبلية على حصة العراق المائية

م.د رحيم حايف كاظم السلطاني
وزارة التربية/ مديرية تربية بابل
Lalysawy40@gmail.coom

**الملخص**

جاء هذا البحث ليسلط الضوء على واحدٍ من أكثر المواضيع أهمية، والتي هي بناء السدود وتأثيرها على الحصص المائية، حيث تعد المياه من أساسيات الحياة؛ لما لها من دور في التنمية الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والبيئيَّة ولذلك تزداد المشاكل المائيَّة بين الدول على شكل خلافات تؤدي أحياناً إلى الحرب ومنها موضوع البحث سد أليسو التركي وتأثيره على حصة العراق المائية من نهر دجلة، حيث بدأت أثار ملء السد تظهر على مجرى النهر وخاصَّة على الأراضي التي يمرُّ من خلالها؛ ممَّا أثار رعب المواطنين من جفاف سيؤثر على مناطقهم ومحاصيلهم الزراعيَّة على الرغم من الأحكام والقواعد القانونية والدولية لتقاسم المياه الدولية وكيفية حل النزاعات المائيَّة وحق جميع دول المجرى المائي من الانتفاع بصورة مُنصِفة وعادلة.

لذلك تمثلت مشكلة البحث حول الآثار المستقبلية لسد أليسو على حصة العراق المائية. ويهدف البحث على تسليط الضوء بتأثير السد على حصة العراق المائية وفائدته لتركيا على حساب العراق. وتوصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات لعلَّ ابرزها خطورة السد على حصة العراق المائيَّة من خلال الأضرار بالأراضي الزراعيَّة والبيئية للبلد. وأوصى البحث بعقد اتفاقيات مباشرة مع الجانب التركيّ من أجل التقليل من آثار ملء السد على الحصة المائيَّة للبلد.

**الكلمات المفتاحية:**

سد أليسو ، نهر دجلة ، اتفاقيات المياه.

# *Turkey's Ilisu Dam and its impact on Iraq's water share*

*DR. Raheem Hayif Kadhim Al-Sultani*

*Abstract*

*This research came to shed light on one of the most important topics, which is the construction of dams and their impact on water shares, as water is an important basic of life due to its role in economic, social and environmental development. Therefore, water problems increase between countries in the form of disputes that sometimes lead to war, including the subject of the research, the Turkish Ilisu Dam and its impact on Iraq's water share from the Tigris River, as the effects of filling the dam began to appear in the river, especially on the lands through which it passes, which raised citizens' fear of drought that will affect their regions and agricultural crops, despite the legal and international provisions and rules for sharing international running water and how to resolve water disputes and the right of all waterway countries to benefit in a fair and just manner. Therefore, the research problem was represented by what are the future effects of the Ilisu Dam on Iraq's water share, and the research aims to shed light on the impact of the dam on Iraq's water share and its benefit to Turkey at the expense of Iraq. The research reached a set of conclusions, perhaps the most prominent of which is the danger of the dam on Iraq's water share through damage to the country's agricultural and environmental lands. The study recommended concluding direct agreements with the Turkish side in order to reduce the effects of filling the dam on the country's water share.*

*Keywords:*

*Aliso Dam, Tigris River, Water Agreements.*

## المقدمة

يعتبر الماء ضرورة من ضروريات الحياة فهو ضروري للزراعة التي يتغذى عليها الإنسان، لذا فإنَّ الأمن الغذائي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأمن المياه، ويتفاوت توافر المياه بين منطقة وأخرى وكذلك بين دولة وأخرى، ونظرًا لوقوع المنطقة العربية في الجزء الأكثر جفافًا من العالم حيث يقلُّ هطول المطر فيها، فإنَّ الموارد المائية المتجدِّدة في المنطقة العربية تعتبر محدودة، بل ونادرة نسبيًا، مقارنةً بالزيادة السكانيَّة المتنامية، علاوة على أنَّ الموارد المائيَّة السطحية في غالبية الدول العربيَّة هي مياه مشتركة مع دول من خارج المنطقة، ممَّا يُهدِّد أمن وسلامة هذه الموارد بالرغم من الاتفاقيات الدوليَّة المُبرمة بين كلٍّ من دول المنبع ودول المجرى والمصب.

وتمثل أزمة المياه في نهري دجلة والفرات أنموذجًا لأزمة المياه في الشرق الأوسط، فتركيا باعتبارها دولة المنبع تمتلك ميزة جغرافية واستراتيجية تتمثل بالسيطرة الكاملة على كلٍّ مِن هذين النهرين في مواجهة الدولتين المتشاطئتين معها سوريا والعراق. وبرزت المشكلة المائية بين العراق وتركيا لأوَّل مرة في منتصف السبعينات من القرن الماضي، أثر إنجاز تركيا بناء سد كيبان أحد السدود الضخمة وتخزين المياه فيه، وقد بلغ نقص المياه في العراق حدًّا كبيرًا؛ بسبب العجز في الميزان المائي بين العرض المحدود والطلب المتزايد على المياه، وإذا كان صلب موضوع بحثنا ينصب على المشكلة المائية بين العراق وتركيا، فإنَّ الغاية من بحثنا بالإضافة إلى أبعاده العلميَّة وما يمكن أن يسلطه من أضواء كاشفة على جوانبه المتعددة هو دق جرس الإنذار للحكومة العراقيَّة ولجميع المعنيين بحاضر ومستقبل هذا البلد من النتائج والتداعيات الخطيرة والكارثية التي يمكن أن يواجهها مستقبل

العراق، نتيجة المشاريع المائية ذات الصلة بنهري دجلة والفرات من قبل تركيا [١].

تهدف الحكومة التركية من بناء سد أليسو، كما تقول بشكلٍ أساسي إلى توليد الطاقة الكهربائية عن طريق محطات الطاقة الكهرمائية لكن الهدف من بناء السد لا يقتصر على توليد الطاقة، إذ تسعى الحكومة التركيَّة أيضًا إلى تحقيق تنمية اقتصادية في المناطق التركية الواقعة جنوب شرق الأناضول والمتميزة بارتفاع عالي في نسبة البطالة والفقر، فمن شأن هذا المشروع أن يساعد على إيجاد فرص عمل لسكان هذه المنطقة والمساهمة أيضًا في تحسين نوعية الحياة ومستوى التعليم.

**مشكلة البحث:** تتحدد مشكلة البحث في عدد من التساؤلات منها:

١. ما هي التأثيرات والمخاطر المستقبلية التي ستواجه العراق جرّاء بناء هذا السد.

٢. ما هي أبرز الأضرار التي يتأثر بها العراق.

٣. هل أنَّ حصة العراق المائية من قبل تركيا تكفي لسد الاحتياجات اللازمة والضرورية للبلد .

٤. هل لبناء السد جوانب إيجابية لتركيا .

**أهمية البحث:** تتمثَّل أهمية البحث بتناوله كافة الجوانب والمخاطر التي تهدد العراق جراء بناء سد أليسو بالتحليل والشرح الوافي والحلول .

**هدف البحث:** يهدف البحث إلى إجراء تفاهمات ووضع المصلحة العامة للبلدين (العراق وتركيا) لما لهذا المشروع من مخاطر على كافة الصعد تهدد الاستقرار والعلاقات التاريخية بين البلدين.

(١) مشروع جنوب شرق الأناضول GAP في تركيا، ترجمة وتلخيص: جميل محمود خاور تقرير مترجم مطبوع بالرونيو، وزارة الري، ١٩٩٦، ص١٦ .

## فرضية البحث:

١. إنَّ لسد أليسو تأثيرات على حصة العراق المائية .

٢. إنَّ سد أليسو له جوانب إيجابية لتركيا .

**هيكلية البحث:** يتكوَّن البحث من مبحثين نتناول في الفصل الأوَّل نبذة تاريخية عن سد أليسو، أمَّا المبحث الثاني تناول التحليل الجغرافي لسد أليسو وتأثيراته على العراق .

## حدود البحث:

١. **مكانيَّة:** أقيم السد على نهر دجلة بالقرب من قرية أليسو وعلى طول الحدود من محافظة ماردين وشرناق في تركيا انظر خارطة رقم (١) .

خارطة رقم (١) تمثل سد أليسو في تركيا

٢. **زمانية:** سد أليسو هو سد اصطناعي تركي ضخم افتتح في شباط فبراير ٢٠١٨ وبدأ في ملئ خزانه المائي في ١ حزيران يونيو ٢٠١٨ .

**المنهج المتبع في البحث:**

اعتمد البحث المنهج العلمي في الوصف والتحليل والاستنتاج من خلال وصف تحليلي وضح أثر السد على حصة العراق المائية وتأثيره عليه مستقبلًا.

## المبحث الأوَّل

## نبذة تاريخية عن سد أليسو

### ١-١ نبذة تاريخية عن السد

تعود بدايات سد أليسو إلى العام ١٩٩٩م قبل أن تحدث انسحابات من بعض الداعمين لإقامة السد الذي تسبب في غرق مدينة حسن كيف الأثرية وتهجير أكثر من ٧٨ ألف مواطن تركي، وبدأت الحملة الفعلية لبناء السد عام ٢٠١٠ بعد الحصول على دعم من شركة انرتز النمساوية، وترى تركيا أنَّ السد ليس له من الآثار السلبية على العراق؛ لأنَّه يسمح بمرور المياه، لكون المشروع هو كهرومائي ومن ثمَّ فليس له خطورة على حصة العراق من كميات المياه المتدفقة من نهر دجلة، وبناء السد لن يلحق ضررًا بحقوق ومصالح العراق[١].

وأشارت الدراسة إلى أنَّه في عام ٢٠٠٧م عقد اجتماع في مدينة أنطاليا التركية لوزراء الموارد المائية للدول المعنية وهي تركيا والعراق وسوريا؛ لمفاتحتها بشأن رغبة تركيا في بناء سد على نهر دجلة، وأعلن العراق عن رفضه لمثل هكذا مشاريع، وتكرَّر الحال في عام ٢٠٠٨م في العاصمة السورية دمشق، إذ أعلنت الحكومة التركية بأنَّ السدود المقامة على نهر دجلة سوف لن تلحق ضررًا في مصالح الدول الأخرى[٢]. ويعتقد الجانب التركي أن نهري دجلة والفرات هما أنهار وطنية داخلية وليست دولية كما تمَّ توصيفها في القانون الدولي، إذ ترى بأنَّ صفة الدولية على نهري دجلة والفرات يتم في حالة كون النهر مشتركاً بين

(١) حميد فارس حسن سليمان، السياسة المائية التركية وأثرها على دول الجوار، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٧١.

(٢) الصادق، بشير عوض، تحديات الأمن الغذائي العربي، الدار العربية للعلوم، الدوحة، ط١، ٢٠٠٩، ص١٦-١٧.

حدود تركيا مع العراق، أي بمعنى يشكِّل حدًّا فاصلاً بين حدود الدولتين، وهذا ما لا ينطبق على الواقع من جهة الحدود بينهما، ومن هنا فلتركيا الحق في إقامة السدود، وحسب ما تقتضيه مصالحها الوطنية، وعلى هذا الأساس تبلورت في تركيا مشاريع مقايضة النفط مقابل المياه، ويظهر ذلك جليًّا في دعوة الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال عندما ذهب إلى حق تركيا في السيادة على مواردها المائية، وأن لا يكون بناء السدود التي تنوي بالفعل إقامتها على نهر دجلة سببًا في إثارة أزمة دولية، بل عدَّ أنَّ نهري دجلة والفرات هي أنهار وطنية داخلية وليست دولية، والنهر لا يعد دوليًّا إلا إذا كان يشكِّل نقطة الحدود بين دولتين أو أكثر، فلتركيا الحق في التصرف في كيفية استغلال مواردها المائية بالشكل الذي تراه مناسباً لها ومنسجماً مع مصالحها[1].

لم يفلح العراق منذ منتصف القرن الماضي بوضع حلول نهائية لأزمة متكرِّرة باتت ورقة ضغط بيد دول المنبع تركيا وإيران؛ لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية من خلال التحكم بشكل مطلق بتدفق مياه نهري دجلة والفرات[2].

ويبدو أنَّ الحكومات العراقية على مدى قرن مضى فشلت في توقيع اتفاق ملزم مع تركيا يضمن حقوق بلاد ما بين النهرين بشكلٍ دائم، حيث يبلغ إجمالي معدل الاستهلاك لكافة الاحتياجات في البلاد نحو ٥٣ مليار متر مكعب سنويًّا، بينما تقدر كمية مياه الأنهار في المواسم الجيدة بنحو ٧٧ مليار متر مكعب، وفي مواسم الجفاف نحو ٤٤ مليار متر مكعب، وإنَّ نقص واحد مليار متر مكعب من حصة العراق المائية

(١) سليمان، عبد الله اسماعيل، السياسة المائية لدول حوضي دجلة والفرات وانعكاساتها على القضية الكردية، مركز كردستان للدراسات، السليمانية، ٢٠٠٤، ص٨٩.

(٢) الخير، عز الدين، الفرات في ظل قواعد القانون الدولي، دار الجليل للطباعة، القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٥.

يعني خروج ٢٦٠ ألف دونم من الأراضي الزراعية من حيز الإنتاج[١].

ووفاقًا لتوقعات مؤشر الإجهاد المائيّ فإنَّ العراق سيكون أرضًا بلا أنهار بحلول عام ٢٠٤٠م، ولن يصل النهران العظيمان إلى المصب النهائي في الخليج العربي، وتضيف الدراسة أنَّه في عام ٢٠٢٥م ستكون ملامح الجفاف الشديد واضحة جدًّا في عموم البلاد مع جفاف شبه كلي لنهر الفرات باتجاه الجنوب، وتحول نهر دجلة إلى مجرى مائي محدود الموارد[٢].

صورة رقم (١) لنهر دجلة في بغداد بالعراق عام٢٠٢٣م

(١) الأمير ، فؤاد قاسم، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم، دار الثقلين للنشر، بغداد، ٢٠١٠، ص٢٩٤.

(٢) وكالة الأخبار العراقية: الموارد المائية: بلدنا مقبل على التصحر والجفاف – تركيا تباشر ببناء سد يحرم العراق من نصف مياه دجلة" ، منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الموقع: www.iraqiallnews.dx.index.php?sec=home.

### ١- ٢ الواقع الحالي لنهر دجلة

شحُّ المياه مسلسل تتجدد حلقاته سنويًّا مع حلول فصل الصيف حيث تظهر انعكاساته واضحة على بلاد الرافدين أرضًا وشعبًا، وقد شهد صيف ٢٠١٨م أزمة حادة ضربت الاقتصاد العراقيّ بشكلٍ مباشرٍ وانعكست على كمية المياه الصالحة للشرب التي يستهلكها المواطن خاصَّة في الوسط والجنوب، للأسف الشديد لا توجد اتفاقية محدَّدة بين العراق وتركيا لقسمة المياه باستثناء تفاهمات وبرتوكولات مشتركة حول بعض الحالات السابقة، يقول المتحدث باسم وزارة الموارد المائية المهندس عون ذياب عبد الله للجزيرة نت مبينًا أنَّ الوزارة تسعى إلى وضع اتفاقية واضحة، خاصة بعد إتمام سد إليسو التركي الذي سيغير المعادلة بالنسبة لنهر دجلة، حيث سيتحول النهر إلى قناة متدفقة داخل الحدود التركية بدلًا من قناة متدفقة خارج الحدود[١].

إنَّ سقوط أمطار مبكرة وغزيرة رفع مستوى الخزين المائي الذي وصل إلى أدنى مستوياته قبل حلول فصل الشتاء العام الماضي، ولدينا تصور تام لكيفية استخدام تركيا للمياه داخل أراضيها، حيث أعدت الوزارة دراسة استراتيجية للمياه والأراضي في العراق حتَّى عام ٢٠٣٥، وستطبق سياسة مائية جديدة تعتمد على تقنين استخدام المياه وتغيير طرق الري باستخدام التقنيات الحديثة[٢].

إنَّ خفض حصة العراق المائية يعني انخفاض حصة الفرد الواحد من الماء المُستهلك بشكلٍ يومي وهي قضية ذات أبعاد سياديَّة واجتماعيَّة، وعدم توقيع العراق اتفاقية تضمن حصته المائية له انعكاسات كبيرة على الاقتصاد العراقيّ

(١) الشمري، عباس حمزة، التغيرات المناخية واثرها على مشكلة المياه في الشرق الأوسط، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، ٢٠١٦، ص٣٣٠- ٣٣١.

(٢) جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للتخطيط، بغداد، (بيانات غير منشورة)، ٢٠٢٤.

والأمن الغذائي، حيث سيؤثر سلبًا على حجم المساحات المزروعة ممَّا يزيد من عمليات التصحر وتغيير المناخ وتراجع السياحة خاصة في الأهوار، بالإضافة إلى انحدار الثروة السمكيَّة وقلة الإنتاج الزراعي وزيادة في حجم الواردات وارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة[١].

ويشار إلى أنّ العراق يمتلك أكثر من ورقة للتفاوض مع تركيا وإيران بغية الوصول إلى اتفاق استراتيجي بشأن حجم إطلاقات المياه من خلال تفعيل سياسة عامة وشاملة ترتكز على تفعيل الجانب الاقتصادي والتعاون الأمنيّ في ظلِّ زيادة حجم التبادل الاقتصادي وتفعيل الاستثمار طويل الأمد، ولعب دور سياسيّ أكبر في العلاقات الدوليَّة والإقليميَّة[٢].

صورة رقم (٢) سد أليسو في تركيا

(١) الزبيدي، محمد عبد المجيد، الامن المائي العراقي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٨، ص١٨٣.
(٢) الشمري، عباس حمزة، مصدر سابق، ص٢٠٨- ٢٠٩.

### ١ - ٣ : المذكرات الموقعة بين العراق وتركيا

بالرغم من عدد المذكرات الموقعة بين العراق وتركيا والتي كان آخرها عام ٢٠١٧ حيث اتفق الطرفان على تفعيل مذكرة التفاهم الموقعة بينهما عام ٢٠١٤م التي تضمَّنت التعاون في إدارة الموارد المائية لنهري دجلة والفرات وتحديد حصة كلّ دولة، فإنّ مشكلة واردات العراق المائية من تركيا ما زالت قائمة. تعود جذور أزمة المياه العراقيَّة التركيَّة إلى عشرينيات القرن الماضي، حيث شهد عام ١٩٢٠م توقيع اتفاقيات ثلاثية وثنائية بين العراق وتركيا وسوريا لتقسيم المياه وفاقًا للمعايير الدوليَّة المتبعة حينذاك، والتي عززت بعد ذلك بتوقيع معاهدة الصلح بين تركيا والحلفاء في لوزان عام ١٩٢٣، وهي اتفاقية مُتعددة الأطراف تضمَّنت نصًّا خاصًا يتعلَّق بمياه نهري دجلة والفرات حيث جاء في المادة ١٠٩ من هذه الاتفاقية «لا يحقُّ لأيِّ دولة] من هذه الدول الثلاث إقامة سد أو خزان أو تحويل مجرى نهر من دون أن تعقد جلسة مشتركة مع الدول الأخرى وتستشيرها لضمان عدم إلحاق الأذى بأيِّ طرفٍ، وفي عام ١٩٤٦م وقع الطرفان البروتوكول رقم ١ الخاص بتنظيم مياه النهرين الملحق بمعاهدة الصداقة وحسن الجوار الموقعة بين العراق وتركيا، ثم جرت أولى المفاوضات بين دول الحوض عام ١٩٦٢م لتقاسم المياه، حيث رفض الجانب التركي ولا يزال يرفض اعتبار نهري دجلة والفرات نهرين دوليين، وبذلك خالفت تركيا المادة د" من مبادئ هلسنكي لعام ١٩٦٦م باعتبار الفرات نهرًا دوليًّا، واعتبرته نهرًا عابرًا للحدود فقط. [١]

لم تنقطع سلسلة اللقاءات والتفاهمات بين البلدين، ففي أنقرة عام ١٩٧٨م تمَّ توقيع بروتوكول التعاون الاقتصاديّ والفنيّ الثنائي على إثر إنجاز تركيا سد كيبان

(١) السامرائي، محمد أحمد، ادارة الموارد المائية واثرها في استخدام مياه نهر الفرات بين العراق وسوريا، دار الكشاف للطباعة، حلب، ٢٠٠٧، ص٧٨-٧٩.

الذي خلَّف أزمة كبيرة عادت مرة أخرى للواجهة مطلع تسعينيات القرن الماضي بعد إنشاء سد أتاتورك الذي خلَّف نقصًا حادًّا في مياه العراق. وفي عام ٢٠١٨م تكرَّر المشهد ذاته عقب إنجاز سد أليسو ضمن السياسة المائية التركيَّة المتمثلة بمشروعها الضخم «GAP» المتضمن إقامة ٢٢ سدًّا و ١٩ محطة كهرومائية لاستصلاح ٩ , ١ مليون هكتار على نهري دجلة والفرات.

وأكدَّ الخبير القانوني طارق حرب أنَّ تركيا «ملزمة» بتنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لسنة ١٩٩٧م بشأن مياه دجلة والفرات حيث بإمكانها أن تستعمل المياه التي تجري فوق إقليمها بشرط ألَّا يترتب على هذا الاستعمال ضرر للعراق[١].

ويضيف حرب للجزيرة نت أنَّ «أحكام القانون الدولي الخاصة بالأنهار أو ما يسمى بالاتفاقية الدوليَّة تنظم عملية الاستخدام المشترك لمياه المجاري الدولية باعتبار الاتفاقية التشريع الدولي الشامل الذي وضع قواعد الانتفاع المشترك من مياه المجاري الدولية، لا سيما أنَّ القانون الدولي يعتبر دجلة والفرات هي مجاري مياه دولية كنهر النيل والدانوب والأمازون»[٢].

إنَّ سد « إليسو » أزمة جديدة أضافتها تركيا إلى الأزمات المتفاقمة والمتراكمة في العراق منذ عقدين من الزمان، بإقدامها على تشغيل سد «إليسو» على نهر دجلة لتكتمل أزمات العراقيين بـ«العطش»، لذلك يتوجب على الحكومة العراقية البحث عن الحلول الملائمة من أجل تفادي هذه الأزمة .

(١) صلاح الدين، عامر، اتفاقية الامم المتحدة لقانون استخدام المجاري المائية الدولية في الاغراض غير الملاحية، مجلد السياسة الدولية، العدد ١٥٨، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٤، ص١٠٢-١٠٣.

(٢) رضوان، وليد، مشكلة المياه بين سوريا وتركيا، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٦، ص ٨٥- ٨٦.

### ١-٤: التصاريح الدولية والآليات القانونيَّة

على المستوى الدولي، لا توجد معاهدات وضوابط دقيقة ومتكاملة تبين كيفية التعامل مع المجاري المائية المشتركة بين البلدان .

تركيا – مثل الصين والكيان الصهيونيّ– هي أحد البلدان التي لم تنضم إلى اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٩٧م بشأن استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية[١]، وهي الاتفاقية الدولية الوحيدة التي تناقش مجاري المياه العذبة عبر الحدود في العالم. تلزم المادة الخامسة من هذه الاتفاقية الدول التي تمتلك المياه العذبة والمياه الجوفية بحفظها، وأن تستفيد الدول التي يمر فيها المجري المائي من المجرى المائي الدولي بطريقة منصفة ومعقولة ومثالية.

بينما تلزم المادة السابعة من هذه الاتفاقية كلّ دولة على ضفاف النهر بنظام المجرى المائي العابر للحدود، عند استخدام المجرى المائي داخل أراضيها، باتخاذ جميع التدابير المناسبة لتجنب التسبب بضرر كبير لغيرها من الأطراف.

ونظرًا لأنَّ السد يقع بالقرب من الحدود الجنوبية الشرقية لتركيا، وأنَّ بناءه على نهر دجلة أثناء دخول النهر إلى العراق سيكون له تأثير ضار على البيئة في العراق، فإنَّ بناء هذا السد لا يتطلب الحصول على الموافقات القانونيَّة الدوليَّة فقط، بل يجب أيضًا تأمين موافقة العراق والدول المجاورة الأخرى؛ لكن على الرغم من ذلك، مضت تركيا ببناء السد، واستكملت المشروع دون الحصول على الموافقات القانونية اللازمة من المجتمع الدوليّ[٢].

(1) Turkey Convention on the Law of the Non-Navigational Uses of International Watercourses New York, 21 May 1997. https://treaties.un.org/pages/viewdetails.aspx?src=ind&mtdsg_no=xxvii-12&chapter=27&lang=en

(٢) مقداد، حسين علي وآخرون، البرنامج الوطني للاستخدام الأمثل للموارد المائية في حفظ الفرات ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٤٣٨.

## ١- ٦ : الخطة المائية بعد ٢٠٠٣ في تركيا والعراق

### ١ . ٦ . ١ : الخطة المائية التركية

إنَّ تشغيل تركيا لأول التوربينات في سد أليسو على نهر دجلة الممتد من تركيا إلى العراق ليس هو المشكلة، المشكلة ليست في التشغيل وإنَّما في ملء السد وقطع المياه القادمة إلى العراق[١].

إنَّ الاتفاقات السابقة بين البلدين تتحدث عن الملء الجزئي، فإذا كان تشغيل التوربين يتم وفاقًا للاتفاقات السابقة، أعتقد هنا أنَّ العراق لن يتضرَّر كثيرًا، لكن كل الخوف من قطع مياه نهر دجلة من أجل ملء السد لتشغيل التوربينات، هنا سيكون الضرر كبير على الاقتصاد العراقي.

وأكد المشهدانيُّ أنَّه من الصعب جدا تقليل الآثار السلبية لملء السد على الاقتصاد العراقي، الأمر الآخر أنَّ العراق ما زال حتَّى اللحظة يستخدم الأساليب التقليدية في الري وتبديد المياه بشكل غير اقتصادي سواء في الزراعة أو في الاستهلاك المنزلي، وكان يجب على الحكومات السابقة في العراق أن تبدأ خطة طويلة الأمد لتدريب الفلاحين على أساليب وطرق الزراعة الحديثة، وفي حالة تقلصت حصة العراق فإنَّ المياه القادمة قد لا تكفي حتَّى للاستهلاك المنزلي[٢].

### ٢ . ٦ . ١ : الخطة المائية العراقيَّة

من المعلوم أنَّ السياسة المائيَّة في العراق فاشلة طوال سبعة عشر عامًا، ولم يكن هناك أي خطة للسلطات الحكومية لتأهيل السدود وإنشاء خزانات ماء يمكن أن تكون رافدًا مهما لنهر دجلة والفرات الذي يعتمد عليهما العراق بشكلٍ أساسيّ

(١) داليا ، اسماعيل محمد، المياه والعلاقات الدولية ، مكتبة مدبولي ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص٥٣ .

(٢) العباسي ريان ذنون ، مشروع سد اليسو وتأثيره على الوضع الاقتصادي للعراق ودول الجوار مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧ ، ص٢٨٠ .

بنسبة ١٠٠٪، من حيث مياه الشرب ومياه الزراعة، وما يخدم استمرار الحياة.

وأضاف النايل لـ «سبوتنيك»، لم يقف الأمر عند فشل السياسات المائية، بل تعدى ذلك إلى استهداف نهر دجلة والفرات بتصريف مياه الصرف الصحي بشكلٍ مباشر فيهما، فضلًا عن تضييق الأنهار والروافد التي تصب فيه، وكذلك بعض السياسيين استغلوا الفوضى وعدم تفعيل قوانين الموارد المائية ممَّا دفعهم لدفن اجراء من نهر الفرات ونهر دجلة وبناء منازل كبيرة لأطراف سياسية متنفذة، وانشاء مطاعم وكازينوهات على ضفافه بعد دفن أجزاء كبيرة، ممَّا تسبب بتضيق نهري دجلة والفرات[١].

وقد قام رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بزيارة إلى تركيا من أجل الضغط لتأجيل عملية بناء السد في عام ٢٠٢١ حيث استجابت تركيا لتأجيل ملء السد بشكلٍ كامل كما أنَّ التغير المناخي أصبح ايجابياً بعد انتشار فيروس كورونا حيث ساعدت سقوط الأمطار في فصل الشتاء على ارتفاع مناسيب المياه للسد في تركيا، لكن وزارة الموارد المائية في العراق لم تفلح بوضع خطط مائية مستقبلية تساهم على استقرار الأمن المائي للشعب في العراق ، كما أنَّ تركيا قامت بتشغيل توربينات سد أليسو بعد عام ٢٠٢٢ م الأمر الذي أثر بشكلٍ مباشر على حصة العراق المائيَّة فضلًا عن أنَّ العراق يتعرض لأزمة اقتصادية كبيرة من خلال قلة مناسيب المياه في نهر دجلة فضلًا عن الجفاف وعدم سقوط الامطار والزيادة السكانية الأمر الذي أثَّر على تردي الزراعة في البلد بشكلٍ عام[٢].

(١) فهد ، حارث جبار وعادل مشعان ، التلوث المائي مصادره ومخاطره ومعالجته ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠. ص٤٥-٤٦.

(٢) وكالة الاخبار العراقية « الموارد المائية: بلدنا مقبل على التصحر والجفاف – تركيا تباشر ببناء سد يحرم العراق من نصف مياه دجلة « منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الموقع: www. iraq٤allnews.dx /index.php /sec-home.

## المبحث الثاني

## تحليل جغرافي لسد أليسو وتأثيراته على العراق

### ١- الموقع الجغرافي لسد أليسو

يقع سد أليسو جنوب شرق تركيا على طول الحدود من محافظتي ماردين وشرناق ضمن خطي طول (٣١ ,٣٧) درجة شمالًا و (٥٠ ,٤١) درجة شرقًا وعلى بعد ٦٥ كم من حدود العراق الشماليَّة ينظر خارطة (٢)، ويبلغ طول السد ١٨٢٠ متر وبارتفاع ١٣٥ متر وعرض ٢ كم، ومساحة حوضه تقدر ٣٠٠ كم مربع، ويستوعب السد في حالة امتلائه كليا بالمياه ما يقارب ٢٠٫٩٣ بليون متر مكعب وهو مشروع كهرومائي على نهر دجلة[١].

**جدول (١) السعة الاجمالية الفعالة وغير الفعالة للسد لعام ٢٠٢٢**

| السعة الاجمالية الفعالة | السعة الاجمالية الغير فعالة | المجموع / م٣ |
|---|---|---|
| ٧,٤٦٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٩,٩٥٠,٠٠٠,٠٠٠ | ١٠,٤١٠,٠٠٠,٠٠٠ |

المصدر: وكالة الأخبار العراقية « الموارد المائية: بلدنا مقبل على التصحر والجفاف – تركيا تباشر ببناء سد يحرم العراق من نصف مياه دجلة « منشور على شبكة المعلومات الدوليَّة الانترنيت على الموقع:

www.iraq4allnews.dx/index.php/sec-home

(١) الشمري، عباس حمزة، مصدر سابق، ص١٥٩-١٦٠.

جدول (٢) أطوال ومساحة سد أليسو التركي

| مساحة المفيض | المساحة السطحية | اقصى طول | اقصى عمق للماء | المنسوب المعتاد |
|---|---|---|---|---|
| ٣٥,٥١٧كم٢ | ٣١٣كم٢ | ٢٤٤كم٢ | ١٢٦,٨م | ٥٢٥م |

المصدر : من عمل الباحث باستخدام برنامج Arc GIS 9.3 ، بالاعتماد على اطلس العالم السياسي .

خارطة رقم (٢) سد اليسو على نهر دجلة

## ٢- الانشاء

منذ أن أنشـأت تركيا سد أليسو على نهري دجلة والفرات عام ٢٠١٨م، أبدى العراق اعتراضاته على بناء السـد، لكنَّه افتقر إلى وسـائل ممارسة الضغط السياسي، واعتمد على حسن نوايا تركيا وتأكيداتها. وسيتحمل الأشخاص الاعتياديون وطأة العواقب المترتبة على بناء السد، بما في ذلك التعرض للغبار والعواصف الرملية[١]. احتج العراق عام ٢٠١٧ على بناء السـد، لكن الأوان قد فات. لم تكن دبلوماسـية

(١) العباسي ، ريان ذنون ، مصدر سابق ، ص٢٨٠ .

المياه من الجانب العراقي قوية ولا فعَّالة في التوصل إلى قرار[١] . وعلى الرغم من تزايد الاحتجاجات من الجانب العراقي، وبعض الدول الإقليمية الأخرى ضد بناء سد إليسو، إلَّا أنَّ تركيا لم تتراجع عن مشاريعها لبناء السدود على نهري دجلة والفرات[٢]

صورة رقم (٣) الواقع الحالي لسد أليسو في تركيا لسنة ٢٠٢٢

كجزء من الانشاءات المبكرة والمستمرة، سيتم مد وتمهيد طرق بطول ٥٢ كم. سيقام جسر مؤقت بطول ١١٠ م فوق موقع السد عكس تجاه مجرى النهر، وسيكون مدعم ب ٣٠ قطاع من أنابيب الصلب. بالإضافة إلى ذلك، سينشئ جسر صلب دائم ٢٥٠ م بدعائم من الخرسانة في اتجاه مجرى النهر تجرى حاليًا بناء قرى أليسو وكوچتپه الجديدة وكذلك إجلاء لمناطق أساسية في حصن كيفا. بدأت الحفريات في الجسم الرئيسي للسد في مايو ٢٠١١ وتمَّ إفراغ أول محملة في يناير ٢٠١٢ . بدأ تحويل مسار نهر دجلة في مراسم أقيمت في ٢٩ أغسطس ٢٠١٢ . في

(١) احمد صبري ، حملة دبلوماسية عراقية لشرح مخاطر سد الياسو التركي على الزراعة في العراق ، جريدة الغد ١٤ / ١١ / ٢٠٠٦ ، منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت: www.alghad.jo.html.

(٢) فؤاد ، جليل هاشم ، سيناريوهات الصراع والتعاون على المياه بين العراق وتركيا بعد انشاء سد اليسو التركي، على نهر دجلة ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٣٥٩ ، ٢٠٠٩ ، ص٣١.

أبريل ٢٠١٣ اكتمل ٥٥٪ من المشروع[١].

### ٣- تأثير المشروع على العراق

يعتمد سكان العراق بشكلٍ أساسي وكبير على مياههما وخصوصًا نهر دجلة، لكنه في السنوات الأخيرة بدأت هذه المياه تتردى نوعيتها ويزداد تلوثها جراء قيام تركيا دولة المنبع باستثمارها وبناء بعض المشاريع المائية على حوض النهر ممَّا ترك آثارًا سلبيةً خطيرةً على السكان القاطنين في دولة المصب أي العراق يقف في مقدمة ذلك مشروع سد أليسو الذي سوف لن تنحصر آثاره السلبية على السكان الأكراد في تركيا فقط بل تتعداها لتشمل سكان العراق أيضًا. وسوف يعمل مشروع سد أليسو الذي سيقام على نهر دجلة على تقليل واردات مياه النهر بنسبة ٦٠٪ حيث ستنخفض كميات المياه من ٢٠ مليار م٣ إلى ٩ مليار م٣، الأمر الذي سينعكس بدوره على جميع السكان القاطنين على حوض النهر، حيث ستتأثر حياتهم كثيرًا من جرّاء إقامة هذا المشروع ابتداء من نمط معيشتهم وتوزيعهم الجغرافيّ مرورًا بوضعهم الاقتصادي وصولًا في النهاية إلى حالتهم الصحية التي ستتردى كثيرًا بفعل زيادة نسبة التلوث النهري الحاصلة في مياه الشرب[٢].

**ومن الأضرار التي يؤثر بها مشروع سد أليسو التركي على العراق:**

#### ١- الاضرار السكانيَّة

يؤثر السد بشكلٍ مباشر على سكان العراق من الشمال الى الجنوب حيث تتضرر خمس مراكز محافظات عراقية مع أقضيتها ونواحيها ومنها صلاح الدين وبغداد وديالى وواسط وميسان ممَّا سيدفع السكان الى ترك مهنهم الزراعيَّة والصناعيَّة

(١) الشمري، عباس حمزة، مصدر سابق، ص١٦٢.

(٢) () العتابي، جمال حسن، مدن الضفاف العراقية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ٢٠٠٨، ص١٤٨.

والهجرة الى المدن، وبالتالي سوف يغير من أنماط وأساليب العمل الاقتصادي وينخفض الانتاج الزراعيّ وتتدهور المراعي والحقول الطبيعية وهذا يزيد من حجم المشاكل الاجتماعية للسكان القاطنين بالقرب منه في المستقبل. كما أنَّ كمية المياه المحتجزة من شأنها أن تزيد من فرص حدوث الزلازل والهزات الأرضية ممَّا يسبب بحدوث أضرار ماديَّة وبشريَّة للعراق(١).

**٢- الأضرار الاقتصادية**

أشرنا سابقًا إلى أنَّ بناء سد أليسو سيترك انعكاسات خطيرة على الواقع الاقتصادي لسكان حوض دجلة في العراق نتيجة لانخفاض واردات المياه الجارية إلى البلاد، حيث سيتردى الوضع الاقتصادي للفلاحين والمزارعين الذين يعتمدون بصورة أساسية على مياه النهر في إرواء حقولهم ومزارعهم التي ستعاني من قلة إمدادت المياه، إلى جانب ظهور الحاجة إلى الاستيراد بدلًا من الاكتفاء الذاتيّ أو شبه الذاتي لبعض المحاصيل الزراعية، وحدوث زيادة كبيرة في معدلات البطالة الناجمة عن ارتفاع هجرة الفلاحين وانخفاض فرص العمل بالنسبة للعاطلين منهم(٢).

تجدر الإشارة إلى أنَّ مشروع سد أليسو سيقضي على ثلث مساحة الأراضي الزراعية في العراق والتي تقدر بأكثر من أربعة ملايين دونم خلال السنوات الخمس والعشرين المقبلة، ممَّا يعنى حرمان مئات الآلاف من المزارعين من مزاولة أعمالهم ومهنهم الزراعية التي تعد مصدرًا رئيسًا لمعيشتهم الأساسيَّة، ولا يقتصر الحال وحده على هؤلاء فحسب بل يتعداه ليشمل أيضًا الصيادين الذين يعتمدون في مهنهم على صيد الأسماك، حيث سيؤثر انخفاض معدلات تصريف مياه نهر

(١) الأمير، فؤاد قاسم، مصدر سابق، ص٢٩٤.

(٢) هارون، علي أحمد، جغرافية الدول الإسلاميَّة، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص١١٢.

دجلة على تنمية الثروة السمكية في البلاد .[١]

**٣- تفاقم الغبار والعواصف الرملية في غرب العراق وجنوبه .**

كان الرأي السائد في السنوات الأخيرة أنَّ ٥٠٪ إلى ٧٥٪ من الغبار والعواصف الرملية داخل العراق سببها عوامل خارجيَّة، ومع ذلك حان الوقت للاعتراف بأنّ سد أليسو سيشكِّل خطرًا على العراق؛ إذ سيشارك في تدمير الأراضي الزراعيَّة العراقيَّة في المناطق التي تقع على ضفاف نهر دجلة؛ ممَّا سيؤدي إلى بداية كارثة بيئيَّة أكثر تعقيدًا ممَّا كانت عليه في الماضي. وحذر نشطاء البيئة الذين يعملون على صيانة الأهوار في العراق من أنَّ سد أليسو سيخلق مشكلات غير قابلة للحل للعراق والبلدان المجاورة له، وسيؤدي إلى تجفيف أعداد كبيرة من الأهوار، مثل هور الحويزة، وهذا نتيجة المرحلة الأولى من عملية ملء سد أليسو بالمياه[٢]

**٤- الأضرار الصحية**

يؤثر انخفاض المياه بسبب السد على حرمان أعداد كبيرة من سكان الحوض بالحصول على مياه الشرب الكافية برغم تردي نوعيتها وزيادة معدل التلوث النهري فيها؛ لاحتوائها على نسب عالية من المواد الكيمياوية والأسمدة المستخدمة من قبل المزارعين الاتراك؛ ممَّا يسبب بظهور العديد من الأمراض الوبائيَّة الخطرة بين السكان مثل الطاعون والكوليرا والتيفوئيد والملاريا[٣] .

(١) ليث ، عبد الكريم محمد ، المناخ في الاهوار وخصائصه واهميته ، مجلد عطاء الرافدين ، العدد ١٢ ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٢٢-٢٣ .

(2) NEW EDEN MASTER PLANFOR INTEGRATED WATER RESOURCES MANAGEMENTIN THE MARSHLANDS AREA- http://citeseerx.ist.psu.edu/ viewdoc/download?doi=10.1.1.98.2941&rep=rep1&type=pdf.

(٣) السامرائي ، محمد أحمد نهر الفرات بين الاستحواذ التركي والاطماع الصهيونية، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١، ص٧٦.

### ٤-احتجاجات العراق وبعض المنظمات الدولية ضد سد إليسو

على الرغم من الاحتجاجات العراقية وبعض المنظمات الدولية والناشطين في مجال البيئة، أعلنت تركيا في العديد من وسائل الإعلام الدوليَّة – بدء ملء السد بالمياه[١] .

ونقلت رويترز عن عضو في البرلمان التركيّ وبعض الناشطين الأتراك صورًا للأقمار الصناعيَّة تظهر بدء السلطات التركية عملية ملء السد بالمياه[٢] .

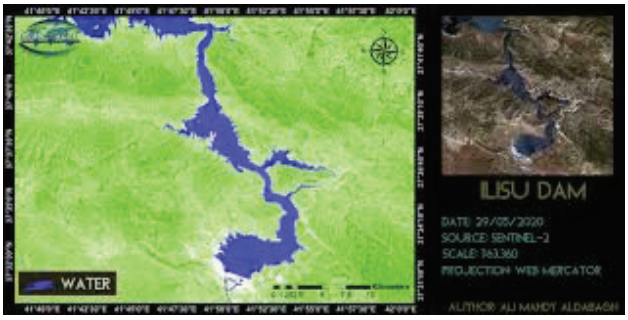


صورة رقم (٤) صورة فضائية لسد أليسو في تركيا لعام ٢٠٢٤

ومع عدم تحقيق جهود العراق أي نتائج إيجابية، ذكرت رويترز أنَّ ملء السد قد تأخر لمدة عام نتيجة للاعتراضات من الجانب العراقي، وصرَّح عدد من المسؤولين العراقيين أنَّ سد أليسو سيؤدي إلى نقص المياه في العراق.[٣]

(١) خاطر ، نصر ذياب ، الجغرافية السياسية والجيوبولتكس ، الجنادرية للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١، ٢٠١٠، ص١٧٦.

(2) Turkey starts filling huge Tigris river dam, activists say- www.reuters.com /article/us-turkey-dam/turkey-starts-filling-huge-tigris-river-dam-activists-say- idUSKCN1US194

(3) Turkey starts filling huge Tigris river dam, activists say- www.reuters.com /article/us-turkey-dam/turkey-starts-filling-huge-tigris-river-dam-activists-say- idUSKCN1US194

### ٥ - آثار السد على سكان العراق مستقبلًا

في عـام ١٩٨٩ م أعلنت الحكومة التركية عن مشروع جنوب شرق أتاتورك على نهر الفرات؛ وأدى بناء السـد دورًا أساسـيًّا لبناء سـد إليسـو على نهر الأناضول [١]، وبدأت في التسـبب بالعواصف الترابية وانتشـار التصحر في العراق، وتفاقمت هذه المعضلة بالنسبة للدول المجاورة ممَّا أدى إلى انخفاض كميات المياه المتدفقة إلى العراق بنسـبة ٦٠٪. إنَّ بناء هذا السـد الذي يعادل الحجم الكلي لجميع السدود العراقيَّة - سيمنع ما يعادل ٥٦٪ من كمية المياه المتدفقة إلى العراق، وسيؤدي هذا على الأرجح إلى ظهور التصحر والجفاف في العراق.

### ٦-ترشيد السكان للمياه

إنَّ العلاقة بين نمو السكان والطلب على المياه علاقة طردية، لذا يتوجب العمل على ترشـيد السـكان للمياه لمجابهة العجز المائي في المستقبل [٢]. ومن خلال معرفة عدد السـكان في العراق وفاقًا نسـبة النمو السـكاني الثابتة والبالغـة ٦ , ٣٪ والتي بلغت ١٤ مليون نسـمة عام ١٩٩٥ م الى ١٧ مليون نسـمة عام ٢٠٠٠ ووصلت الى ٢٤ مليون نسمة عام ٢٠١٠ والتي ممكن ان تصل الى اكثر من ٤٥ مليون نسمة عام ٢٠٢٥ كما في جدول (٣).

(1) THE SOUTHEASTERN ANATOLIA PROJECT http://www.gap.gov.tr/en/what-s-gap-page-1.html

(٢) السامرائي محمد أحمد ، مصدر سابق ص١٥٥.

جدول (٣) يبين الطلب على المياه للأغراض المختلفة / مليون م٣ [١]

| الاستخدام | نسبة زيادة سكان ثابتة | | | نسبة زيادة سكان متغيرة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | سنة ٢٠٠٠ | سنة ٢٠١٠ | سنة ٢٠٢٥ | سنة ٢٠٠٠ | سنة ٢٠١٠ | سنة ٢٠٢٥ |
| الزراعة | ٤٨١٤٢ | ٦٨٥٧٠ | ١١٦٥٥٤ | ٤٧٨٩٠ | ٦٥٨٦٩ | ١٠٠٥٢٩ |
| الصناعة | ٢٢٢٩ | ٢٥٩٣ | ٣٥٥٨ | ٢٢٢٩ | ٢٥٤٩ | ٣٠٦٩ |
| الاغراض الخدمية | ١٤٩٧ | ٢٢٢٠ | ٤٧٤٤ | ١٤٩٧ | ٢١٣٣ | ٤٠٩٢ |
| المجموع | ٥١٨٦٨ | ٧٣٣٨٣ | ١٢٤٨٥٦ | ٥١٦١٦ | ٧٠٥٥١ | ١٠٧٦٩٠ |

يتضح من الجدول أعلاه أن احتياجات الطلب على المياه في قطاع الزراعة ممكن أن يوفر من المياه قدره ٦ مليار متر مكعب حسب البيانات الموجودة في الجدول، أما في مجال الصناعة فممكن أن يتحقق وافر من المياه قدره ٥٠٠ مليون متر مكعب، أمَّا مياه الشرب للأغراض الخدمية فممكن أن يتحقق وفار من المياه نتيجة لترشيد السكان قدره ٧ مليار متر مكعب .

(١) السامرائي، محمد أحمد، إدارة الموارد المائية وأثرها في استخدام مياه نهر الفرات بين العراق وسوريا، دار الكشافة للطباعة، حلب ، ٢٠٠٧ ، ص١٥٥.

## الاستنتاجات:

* نستنتج ممَّا تقدَّم أنَّ سد أليسو على نهر دجلة يشكِّل خطرًا كبيرًا على العراق حيث سيخفض الوارد المائي إلى النصف وسيؤدي إلى إخراج مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية من الاستخدام في الشمال، إضافة إلى الأضرار البيئيَّة والتلوث وزيادة تملح المياه وتجفيف الأهوار وإيقاف منظومات توليد الطاقة الكهربائية العراقية على امتداد النهر، وجهود الحكومة العراقية لمواجهة هذا الخطر كانت بائسة ولم تخرج عن إطار التصريحات الوزارية النادرة والخالية من أي منحى دفاعيّ علميّ وعملي.
* مشروع «أليسو» وغيره من السدود كما يعتقد أحد الباحثين غير جائز بموجب إعلان مدريد ١٩٩٧م وبموجب مبدأ هلسنكي ١٩٦٦ م الذي ينفي مبدأ الانتفاع بمياه الأنهار الدولية من قبل دولة واحدة، ما لم يكن هناك اتفاق بين دول الحوض النهري المعني. إنَّها جريمة بحق القانون الدوليّ؛ لأنَّها تشطب على مبدأ الاستخدام العادل والمنصف ومبدأ الضرر الملموس. إنَّ تركيا ستخسر أية دعوى قضائية دولية يقيمها ضدها العراق في محكمة العدل الدولية؛ لأنَّ مرجعية هذه المحكمة هي اتفاقية قانون استخدام المجاري المائية الدولية لأغراض غير ملاحية لسنة ١٩٩٧ م .
* الإهمال والتراخي القريبان من التواطؤ، يطبعان نشاط الحكومات العراقية منذ أن بدأ الخطر يداهم دجلة والفرات أيام الحكم الشمولي السابق وحتَّى قيام حكم المحاصصة الطائفية وعليه يغدو من الضروري بناء وتبني استراتيجية عراقية شجاعة وعلمية تتصدى للخطر وتستفيد من الدور المتصاعد للمنظمات المدنيَّة الدوليَّة غير الحكومية التي أفشلت محاولات تمويل هذا السد من قبل البنوك الأوروبيَّة والأميركيَّة ومن الضروري أن تلتحق المنظمات المدنيَّة العراقيَّة بهذه الحملات السلمية؛ لأنَّها تصب في صالح قضية الدفاع عن أنهارنا .

## التوصيات:

١. السعي إلى عقد اتفاق مباشر مع الجانب التركي، ينص على تعهد الأتراك بعدم القيام بإملاء خزان السد مع بدء الموسم الزراعي في العراق، تجنبًا للآثار التي قد تحصل في المستقبل، خصوصًا وأنَّ معدلات سقوط الأمطار بدأت تشهد في السنوات الأخيرة انخفاضًا ملحوظًا، إلى جانب تزايد موجات الجفاف التي أخذت حدتها تزداد هي الأخرى. لذا فمن الضروري جداً قيام الحكومة العراقية باتخاذ الإجراءات الضرورية لمواجهة ذلك، وإلَّا فإنَّ الكارثة قد تحلُّ وتتكرَّر كما حصل في عام ١٩٧٥م عندما قامت كلٌّ من تركيا وسوريا بإملاء خزاني كيبان وطبقة المقامين على نهر الفرات، وكذلك إملاء خزان أتاتورك العملاق المقام على هذا النهر أيضًا عام ١٩٩٠م، أدى هذا الأمر في حينه إلى إلحاق أضرار اقتصادية فادحة بالعراق، شملت قطاعات الزراعة والصناعة وإنتاج الطاقة الكهربائية.

٢. ضرورة التنسيق مع الجانب السوريّ حول تبني موقف موحد إزاء بناء السد التركي، وتشكيل وفد مشترك من كلا الجانبين، مهمته شرح أبعاد وتأثيرات إقامة هذا المشروع بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبيّ، بهدف التأثير على تركيا، واتخاذ موقف أوروبيّ موحد ضدها من أجل مراعاة الحقوق المائية لكلٍّ من العراق وسوريا.

٣. حث مجلس جامعة الدول العربية على اتخاذ موقف عربي موحد تجاه المشاريع المائيَّة التركيَّة والسعي إلى إعداد دراسة مفصلة عن الآثار السلبيَّة الخطيرة التي سوف تخلفها مشاريع الكاب التركي على كلٍّ من العراق وسوريا.

٤. كما يتوجَّب أيضًا القيام بدراسة أخرى حول ظاهرة وقوع الزلازل في منطقة جنوب شرقي تركيا، ومدى تأثير ذلك على مشاريع المياه المقامة فيها. وحث الجانب التركي على عدم القيام بإملاء بعض الخزانات الكبيرة بكامل طاقتها الخزنية؛ خوفًا

مـن احتمال تعرضها لموجـات زلزالية قوية، أو انهيارات أرضية مفاجئة من شـأنها أن تتسـبب في حدوث انشـقاقات وتصدعات في جسـم السـد، سـيما وأنَّ هنالك إشـارات واضحـة تدلُّ عـلى وجود بعض الأخطاء الهندسـية في بناء سـدود كيبان وقره قايا وأتاتورك المقامة جميعها على نهر الفرات، فهذه المشاريع من الممكن لها أن تنهار في أيِّ لحظةٍ إذا ما تعرضت لزلزال عنيف وينطبق هذا الأمر على مشروع سد أليسو العملاق .

## المصادر والمراجع

### أوّلًا : المصادر العربية :


* الأمير، فؤاد قاسم، الموازنة المائية في العراق وازمة المياه في العالم ، دار الثقلين للنشر، بغداد ، ٢٠١٠ .
* جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة للتخطيط ، بغداد ، (بيانات غير منشورة) ، ٢٠٢٤ .
* حميد فارس حسن سليمان ، السياسة المائية التركية وأثرها على دول الجوار، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٠ .
* خاطر ، نصر ذياب ، الجغرافية السياسية والجيوبولتكس ، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان ، ط١، ٢٠١٠ .
* الخير ، عز الدين ، الفرات في ظل قواعد القانون الدولي ، دار الجليل للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
* داليا ، اسماعيل محمد، المياه والعلاقات الدولية ، مكتبة مدبولي ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
* رضوان ، وليد ، مشكلة المياه بين سوريا وتركيا ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦ .
* السامرائي ، محمد احمد نهر الفرات بين الاستحواذ التركي والاطماع الصهيونية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠١ .
* السامرائي ، محمد أحمد ، ادارة الموارد المائية واثرها في استخدام مياه نهر الفرات بين العراق وسوريا ، دار الكشاف للطباعة ، حلب ، ٢٠٠٧ .
* سليمان ، عبد الله اسماعيل ، السياسة المائية لدول حوضي دجلة والفرات وانعكاساتها على القضية الكردية، مركز كردستان للدراسات ، السليمانية ، ٢٠٠٤ .
* الشمري ، عباس حمزة ، التغيرات المناخية واثرها على مشكلة المياه في الشرق

الأوسط ، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة ، ٢٠١٦ .
* الصادق ، بشير عوض ، تحديات الأمن الغذائي العربي ، الدار العربية للعلوم ، الدوحة ، ط١، ٢٠٠٩ .
* العباسي ريان ذنون ، مشروع سد أليسو وتأثيره على الوضع الاقتصادي للعراق ودول الجوار مركز الدراسات الاقليمية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٧ .
* العتابي ، جمال حسن ، مدن الضفاف العراقية ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط١، ٢٠٠٨.
* فهد ، حارث جبار وعادل مشعان ، التلوث المائي مصادره ومخاطره ومعالجته ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠.
* فؤاد ، جليل هاشم ، سيناريوهات الصراع والتعاون على المياه بين العراق وتركيا بعد إنشاء سد أليسو التركي، على نهر دجلة ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٣٥٩ ، ٢٠٠٩ .
* ليث ، عبد الكريم محمد ، المناخ في الاهوار وخصائصه واهميته ، مجلد عطاء الرافدين ، العدد ١٢ ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
* مشروع جنوب شرق الأناضول GAP في تركيا ، ترجمة وتلخيص: جميل محمود خاور تقرير مترجم مطبوع بالرونيو ، وزارة الري ، ١٩٩٦ .
* مقداد ، حسين علي وآخرون ، البرنامج الوطني للاستخدام الأمثل للموارد المائية في حفظ الفرات ، بغداد ، ٢٠٠٢ .
* الملاحية ، مجلد السياسة الدولية ، العدد ١٥٨ ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
* هارون ، علي احمد ، جغرافية الدول الاسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
* وكالة الأخبار العراقية «: الموارد المائية: بلدنا مقبل على التصحر والجفاف – تركيا تباشر ببناء سد يحرم العراق من نصف مياه دجلة» ، منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت .

**ثانياً . الانترنت:**

* احمد صبري ، « حملة دبلوماسية عراقية لشرح مخاطر سد لأليسو التركي على الزراعة في العراق ، جريدة الغد ١٤ / ١١ / ٢٠٠٦ ، منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت: www.alghad.jo.html.
* وكالة الاخبار العراقية «الموارد المائية: بلدنا مقبل على التصحر والجفاف – تركيا تباشر ببناء سد يحرم العراق من نصف مياه دجلة» منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الموقع:
* www.iraq4allnews.dx/index.php/sec-home.
* Turkey Convention on the Law of the Non-Navigational Uses of International Watercourses New York, 21 May 1997 https://treaties.un.org/pages/viewdetails.aspx?src=ind&mtdsg_no=xxvii-12&chapter=27&lang=en
* : www.iraq4allnews.dx/index.php?sec=home.
* NEW EDEN MASTER PLANFOR INTEGRATED WATER RESOURCES MANAGEMENTIN THE MARSHLANDS AREA-http://citeseerx.ist.psu.edu/ viewdoc/download?doi=10.1.1.98.2941&rep=rep1&type=pdf
* THE SOUTHEASTERN ANATOLIA PROJECT http://www.gap.gov.tr/en/what-s-gap-page-1.html
* Turkey starts filling huge Tigris river dam, activists say- www.reuters.com /article/us-turkey-dam/turkey-starts-filling-huge-tigris-river-dam-activists-say- idUSKCN1US194